Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس بالإيمـان ، وأقربهم منه ، اليهود . لأنهم موحدون ، ومصدقون بالوحى وبالبعث فى الجملة ...

وكان هذا الطمع فى إيمانهم مبنياً على وجه نظرى معقول لولا أنهم إكتفوا بجعل الدين رابطة جنسية ولم يجعلوه هداية روحية . ولذلك كانوا يتصرفون فيه باختلاف المذاهب والآراء ، ويحرفون كلمه عن مواضعها بحسب الأهواء .

وما أعذر الله المسلمين فى طمعهم هذا إلا بعد ماقص عليهم من نبأ بنى إسرائيل — الذين كانوا على عهد التشريع وشاهدوا الآيات — ماعلم به أنهم فى المجاحدة والمعاندة على عرق واسع ، ونحيزة موروثة لايكفى فى زلزالتها كون القرآن مبيناً فى نفسه لايتطرق إليه ريب ، ولا يتسرب إليه شك ...

وكان من الظاهر أن يكون الخطاب للنبى صلى الله علية وسلم خاصة ، ولكن خاطب المؤمنين معه لأنهم كانوا يشاركونه فى الألم من إيذاءهم والطمع بهدايتهم ...

ولأن طمع بعض المؤمنين كان يحملهم على الإنبساط معهم فى المعاشرة إلى حد الإفضاء إليهم ببعض الشئون المليّة المحضه ، وإتخاذهم بطانة . وكان يعقب ذلك من الضرر مايعقب ،حتى نهاهم الله تعالى عن إتخاذ البطانة من دون المؤمنين ...

أما الحجة التى وصلها بإنكار الطمع بإيمانهم للدلالة على أنه طمع فى غير مطمع فهى ، التحريف — تحريف كلام الله ممن سمعه منهم ...

فدل هذا ، وما سبقه ،على أن القسوة المانعة من التأثر والتدبر ، ومكابرة الحق، كان شنشنة قديمة فيهم ، ثم تأصل فصار غريزة مطبوعة .

فإعراضهم عن القرآن لا يستلزم الطعن عليه ، ولا القول بجواز تطرق شىء من الريب إليه ، فإنهم قد حرفوا ، وبدلوا ، وعاندوا ، وجاحدوا ، وهم يشاهدون الآيات الحسية ويؤخذون بالعقوبات المعاشية ، فكيف يستنكر بعد هذا أن يعرضوا عن دين دلائله عقلية ، وآيته الكبرى معنوية ... »